ثم نزلت الى لسانه فقال الحمد لله رب العالمين وهي اول كلمة قالها آدم ع م
فقال الله تعالى يرحمك ربك يا ابا محمد لهذا خلقتك وهذا لك ولذريتك
ولمن قال ما قلت ثم نزلت الروح الى الساقين فصار آدم لحما ودما وعظما
وعروقا وعصبا غير ان الرجلين من الطين فقصد ليقوم فلم يقدر فذلك
قوله تعالى في سورة الانبياء خلق الانسان من عجل قيل معناه ان خلقته
من العجلة وعليها طبعه حتى قيل لما دخل الروح في رأس آدم وعينيه
نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ
الروح الى رجليه عجلا الى ثمار الجنة وقيل معناه ان خلقه كان في آخر
النهار يوم الجمعة فاسرع الله تعالى في خلقه قبل مغيب الشمس وقيل معنى
قوله تعالى خلق الانسان من عجل اي من طين ثم كساه الله تعالى لباسا
من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما قارب الذنب بدل هذا الجلد
وابقيت منه بقية في انامله ليتذكر به اول حاله ولذلك اذا ضحك
الانسان نظر الى ظفره نسي ضحكه وجعل الله تعالى في جسد آدم تسعة
ابواب سبعة في رأسه وهي الاذنان يسمع بهما والعينان يبصر بهما
والمنخران يشم بهما والفم فيه لسان يتكلم به والاسنان يطحن بها
ما يأكله ويجد لذة المطعومات به وبابين في اسفل جسده وهما القبل
والدبر يخرج منهما ثقل طعامه وشرابه وجعل عقله في دماغه وفكره في قلبه
وغضبه في كبده ورغبته في رئتيه وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه
في وجهه فلما اتم خلق آدم ونفخ فيه الروح البسه بلباس الجنة وزينه
بانواع الزينة يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه
وسلم قد لمع في جبهة آدم ع م كالقمر ليلة البدر ووضع على رأسه تاج
الوقار له اربعة اركان في كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوءها
ضوء الشمس والقمر ويتلألأ نور وجهه كالعمود الى العرش فتحير الملائكة

وقالوا

وقالوا الهنا هل خلقت احدا افضل من هذا قال الله تعالى ليس من خلقته
بيدي كمن قلت له كن فكان ثم امر الله تعالى بالسجود اليه للملائكة
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين كله من حيوة القلوب في الباب الثماني وبعض المستفيض فيه

المجلس الخامس والعشرون في قصة آدم وحوا وسجود الملائكة واستكبار ابليس

واذ قلنا اي اذكر لهم وقت قولنا للملائكة اي لجميع الحاضرين منهم
اسجدوا اي خروا لآدم اي اليه لان السجود لله تعالى حقيقة للعبادة ولآدم
تكرمة ظاهرا كالصلوة الى الكعبة والسجود الميل في اللغة وقيل لم يكن
ثمه وضع الجبهة على الارض انما كان مجرد الانحناء روي انه تعالى امر
جبريل ان يجمع التراب ليخلق آدم فنزل على الارض ليقبض التراب منها
فقالت بحق الله عليك ان لا تفعل فاني اخاف ولعلني من ربي ان يعصى
على فرجع جبرائيل واخبر بذلك ربه فبعث ميكائيل فتضرعت مثل ذلك
ثم بعث اسرافيل فتضرعت كذلك ثم بعث عزرائيل فتضرعت اليه فقال
امر الله اولى من قولك فجمع التراب من وجه الارض من كل لون ومن الطيبة
والسبخة ثم صعد الى السماء فقال الله تعالى لعزرائيل اما رحمت الارض
حين تضرعت اليك فقال رأيت امرك اوجب من قولها فقال انت اصلح
لقبض ارواح ولد آدم فصار ذلك التراب طينا ثم صار صلصالا
اربعين سنة فلما سواه ونفخ فيه الروح امر الملائكة ان يسجدوا له
سجدة التحية فسجدوا الا ابليس اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية
وقيل عربي من الابلاس بمعنى الاياس وانما لم ينصرف بالعلمية وعدم النظير له
والاستثناء منقطع ان لم يكن من جنس الملائكة والا فمتصل ابى امتنع
من السجود واستكبر اي تعظم كبرا وكان اي صار من الكافرين اي
بعد ان لم يكن كافرا وقيل كان في علم الله منهم وهذا القول جبري والاول

Copyright © King Saud University